

جُهُودُ الأُسْتَاذِ لِعَبِيدِي بُوعَبْدِ اللَّهِ فِي تَحْقِيقِ مَخْطُوطِ "المَشْرَبُ الرَّاوي فِي شَرْحِ  
مَنْظُومَةِ الشُّبْرَاوِيِّ لِمَحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّيْسِيِّ (ت 1339هـ/1921م)  
د.يوسف بن نافلة /جامعة الشلف.

من المتعارف عليه لدى معشر الباحثين أنّ تحقيق المخطوط ليس بالأمر الهين واليسير ،بل  
يتطلّب ذلك جهدا مضنيا ومشقّة يكابدها من يبغى الظفر بإخراج المخطوط على أحسن

وجه ،وأكمل صورة للمتلقى القارئ ،وهذا مالمسته عند الدكتور لعبيدي بوعبد الله في تحشمه للصعاب ،والمشاق وهو يقدم على تحقيق مخطوط لعالم جزائري وهو عبد الرحمن الديسي المتوفى 1339هـ الموافق ل1921م ،الموسوم ب "المشرب الراوي في شرح منظومة الشبراوي

**التعريف بصاحب المنظومة أبي محمد عبد الله الشبراوي (ت 1171هـ)**

هوأبو محمد عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوي نسبة إلى مدينة شبرا بالمنوفية جمهورية مصر العربية ،الشافعي المذهب ،ولد عام 1091هـ الموافق ل1680م، تولى مشيخة الجامع الأزهر في عام 1137هـ ،كان إماما ،ومحدثا ،وفقيها ،وأصوليا ، عارفا ،حاذقا ، وأديبا متفننا .

توفي بالقاهرة سنة 1171هـ الموافق ل 1758م..

من مؤلفاته :

-شرح الصّدر في غزوة بدر .

-وديان شعر موسوم ب "منايح الألفاظ في مدائح الأشراف "

-و"عنوان البيان وبستان الذهان " <sup>i</sup>.

**التعريف بالشارح محمد بن عبد الرحمن الديسي(ت 1339هـ)**

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطيب بن عبد القادر الديسي نسبة إلى الديس الواقعة على مسافة 12كلم من مدينة بوسعادة بالجنوب الجزائري

ولد سنة سبعين ومئتين و ألف للهجرة 1270هـ الموافق ل1854 م .،نشأ يتيما ،فترّبى في

حجر والدته السيدة خديجة بنت محمد الخرشى ،وعمته السيدة عائشة ،وجدته ،حتى حفظ

القرآن الكريم ،وأقن أحكامه بقراءة السبعة ومخارج الحروف <sup>ii</sup>

عرف الديسي برزاقته ،واتّساع علمه ،فقد كان يحفظ من المتون نحو خمسين متنا منها :

الشيخ خليل ،وبعض متن الرسالة ،والعاصمية ، والتلمسانية ، والرّحبية ،وجمع الجوامع في

الأصول ،والأجرومية ،والأزهرية ، والقطر ،والشدور ،والألفية ،ومتن الجوهر المكنون في

الثلاث فنون ،ومختصر السعد ،

ومنظومة ابن الشّحنا ،ورسالة الدردير ،والسمرقندية في الاستعارات ،والسنوسية في التوحيد ،والجوهرة ،ومتن بدء الأمالي ،ومتن الخريدة ،والجزائرية .وفي المصطلح متن غرامي صحيح ،والبيقونية ،ومنظومة الصّبّان ،وألفية العراقي ،ووفي الصّرف متن البنا ،ومتن لامية الأفعال لابن مالك ،وفي المنطق السّلم المرونق ،ومتن إيساغوجي ،وفي الوضع رسالة الوضع للعضد ،وفي الحكمة المقولات العشر ،ومتن آداب البحث للشيخ زين المرصفي ،وفي العروض متن الكافي ، ومتمن الخزرجية ،وتحفة الأطفال ،والشاطبية .وفي المديح النبوي :بانت سعاد ،والبردة ،والهمزية ،والبغدادية ،ومنظومة ،البرزنجي في المولد ودلال الخيرات في الصلوات وغير ذلك ، ومن العلوم الشرعية الصحاح الست ،وبعض تفاسير القرآن والقسطلاني ،وختصر خليل ،وشرحه للدردير ،مع استحضار ما في الشروح الأخرى وحواشيها ،ونظمه أو كاد ،وبرع في الجميع حتى كان

أوحد زمانه ، وفريد عصره ، و أوّانه<sup>iii</sup>

توفي رحمه الله عام 1339هـ الموافق ل 1921م.

ومن آثاره<sup>iv</sup>:

- 1-إفحام الطاعن برد المطاعن .
- 2-بذل الكرامة لقراء المقامة.
- 3-تحفة المحبين بشرح أبيات القطب الأكبر محي الدين
- 4-تفضيل البادية بالأدلة الواضحة البادية .
- 5-تنوير الألباب بمعنى الشهاب .
- 6-توهين القول المتين .
- 7-جواهر الفوائد وزواهد الفرائد .
- 8-الحديقة المزخرفة في حواشي القهوة المرتشفة .
- 9-درة عقد الجيد في عقائد علم التوحيد .
- 10-الزّهرة المقتطفة ( منظومة في الجمل التّحوية تقع في 45 بيتا )
- 11-السّاجور للعادي العقور عاشور .
- 12-شرح البديعة .

- 13- شرح الرّجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل .
  - 14- العقيدة الفريدة (منظومة في التوحيد تقع في 35 بيتا .)
  - 15- سلّم الوصول إلى علم الأصول (منظومة في الفقه تقع في 99 بيتا .)
  - 16-فتح العلام في شرح صلوات القطب عبد السلام .
  - 17-فوز الغنائم في شرح ورد سيدي بلقاسم .
  - 18- القصد في الفصد.
  - 19-القهوة المرتشفة في الزّهرة المقتطفة .
  - 20-المشرب الرّاوي في شرح منظومة الشراوي .
  - 21- المناظرة بين العلم والجهل .
  - 22-منّة الحنّان المنّان .
  - 23-الموجز المفيد في شرح درّة عقد الجيد.
  - 24-النّصح المبذول لقراء سلّم الوصول .
  - 25-هدم المنار وكشف العوار .
  - 26-الوردة الجنيّة في النّظم للخصائص الفقهية .
  - 27-رسالة لابن باديس.
  - 28-أربع رسائل للحفناوي .
  - 29-رسالتان لعبد القادر بن ابراهيم المسعدي .
  - 30-رسالة في سيدي نايل .
- أبواب المنظومة التّحوية:**

تحتوي المنظومة التّحوية للشراوي على خمسين بيتا (50 بيتا)، وقد انتظمت في خمسة أبواب هي :

الباب الأوّل : في الكلام وما يتألف منه .

الباب الثاني : في الإعراب اصطلاحا .

الباب الثالث في مرفوعات الأسماء .

الباب الرابع : في منصوبات الأسماء.

الباب الخامس : في مخفوضات الأسماء .

### مصطلح التحقيق :

أصل التحقيق من قولهم :حقّق الرجل القول :صدّقه ،أو قال هو الحقّ ،والجاحظ يسمى العالم المحقّق "محقّقاً" ،والإحقاق :الإثبات ،يقال أحققت الأمر إحقاقاً ،إذا أحكمته وصحّحته .

و مصطلح التحقيق يراد به : بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبيت من استيفائها لشروط معيّنة .

والكتاب المحقّق هوالذي صحّ عنوانه ،واسم مؤلّفه ،ونسبة الكتاب إليه ،وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلّفه .

وعلى ذلك فإنّ الجهود التي تبذل في كلّ مخطوط يجب أن تتناول البحث في الجوتنب الآتية:

1-تحقيق عنوان الكتاب .

2-تحقيق اسم المؤلّف .

3-تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلّفه .

4-تحقيق متن الكتاب .<sup>٧</sup>

### منهج الأستاذ لعبيدي في التحقيق :

لقد توخّى المحقّق في هذا العمل أهدافا سامية ،وأغراضا نبيلة أوجزها فيما يأتي :

-إفادته من الدراسة في الكتاب ،وتعلّقه الشديد بالبحث في مجال الخطّ التاريخي والجمالي ،والغرافولوجي قصد دراسته وتتبع مراحله ،ومن ثمّ الاهتمام بالخطّ المغربي الّذي هو أهمّ سمة للمغاربة .

-إيمانه الشّديد بضرورة الإسهام في إحياء التراث العربي ،والوقوف عليه من خلال دراسة وتحقيق مخطوط ،ضمن مجموعة كبيرة من المخطوطات التي ضمّنتها مكتبة زاوية الهامل ببوسعادة ،التي هي بحاجة إلى إخراج ،ونشر ،لتعمّ الفائدة ،ويحصل النّفع ،وتكون عوناً للباحثين ،وأهل الاختصاص .

- غفلة بعض الدارسين عن موضوع تحقيق المخطوطات ، وأهميتها في دراسة لغة الضّاد ، وخدمتها ،  
- ابتعاد بعض الطلبة ، وعزوفهم عن إحياء التراث العربي ، اعتمادا على المقولة الشهيرة : "التحقيق لا يكون شخصية ، ولا يشحذ عقلية ، وأنه إلى الحرفة أقرب ، وبالصّنع ألصق " .  
وتتضح جهود الأستاذ المحقق فيما يأتي :  
1-مقدمة التحقيق :

لقد صدر المحقق كتابه بمقدمة عزّف فيها بأهمية تحقيق المخطوطات ، ورغبته في تحقيق النصوص القديمة ، والدوافع الذاتية ، والموضوعية لعمله الشاق ، والمضني .  
ثمّ تحدّث عن سبب اختياره لكتاب في النّحو من مؤلّفات محمد بن عبد الرّحمن الدّيسي (ت1339هـ/1921م) العديدة ، والمتنوّعة ، ورغبته في معرفة أبواب النّحو الأساسية ، ومسائله ، ومناهله ، وقضاياه ، من خلال منظومة الشبراوي رحمه الله  
(ت1171هـ/1758م) التي قد لا يُعرف عنها الكثير ، فأحبّ معرفة مكانة المغاربة في شرح المنظومات ، وتحديد منزل الدّيسي في ميدان الدّراسات النّحوية ، ومنهجه في تعليم النّحو العربي ، ثمّ اهتداء المحقق إلى كتاب المشرب الرّأوي في شرح منظومة الشبراوي ، وقد بذل لتحقيق الكتاب ودرايته ، لإخراجه إلى النّور كلّ ما استطاع بذله من جهد ووقت ، محاولا دراسته ، وتقديمه وفق المنهج العلمي لتحقيق النصوص ، ونشرها فجاءت خطّة الدراسة مقسّمة إلى ثلاث مباحث :

#### أ-المبحث الأول:

تناول فيه ترجمة للشبراوي ، وعزّف بمنظومته ، وأبوابها ، وقيمتها العلميّة ، وشروحها .

#### ب-المبحث الثاني :

تناول فيه عصر عبد الرحمن الدّيسي ، وحياته ، ومصنّفاته ، والقيمة العلمية للمشرب الرّأوي ، ثمّ منهج الدّيسي في شرحه ، ثمّ منهجه العلمي وهنا تناول المصطلح لدى الشارح ، والاستشهاد ، والتعليل ، وطريقته في التمثيل ، ثمّ عرض الأقوال وشرحها .

#### ج-المبحث الثالث :

- ختم المحقق الدراسة بوصف النسختين المعتمدتين في التحقيق، ثمّ عرض نماذج منهما، ووضّح مميزات النسخة الأمّ، وذكر منهج التحقيق .
- 2- قراءة الكتاب ونسخه وضبطه ضبطاً تاماً .
- 3- تخرّيج الآيات القرآنية : حيث تحقّق الباحث من الآيات القرآنية ، و أتمّ الناقص منها ، وذكر كلّ آية باسم السورة ، ونسب القراءات التي أشار إليها الديسي إلى أصحابها .
- 4- تخرّيج الأحاديث النبوية الشريفة : وذلك بالإحالة إلى مواقعها في كتب الحديث ، مع ذكر الروايات المختلفة ، ودرجته ، إن لم يكن موجوداً في الصحيحين .
- 5- تخرّيج الشعر : حيث نسب المحقق ما لم ينسبه المؤلّف من أبيات إلى قائلها ، وأكمل الأبيات الناقصة ، وذكر الروايات المختلفة إن وجدت ، وأشار إلى البيت إذا كان في موضع استشهاد آخر ، وأثبت في نهاية التعليق على البيت المراجع التي ورد فيها ، ورتّبها حسب وفيات أصحابها ، وما أخذه منها بالنصّ وضعه بين أربعة أقواس صغيرة "... "
- 6- الأعلام : لقد ترجم المحقق لما ورد في الكتاب من أعلام ، حيث تناول في الترجمة ذكر الأسماء ، والأنساب ، وتاريخ الميلاد ، وما اشتهروا به ، وأهمّ مؤلّفاتهم ، وتاريخ وفياتهم ، وأشار إلى مصادر هذه الترجمة .
- 7- توثيق الآراء والأقوال : حيث وثّق الباحث ما نسبته عبد الرحمن الديسي من آراء غلى أصحابها ، بإيراد صاحب الرّأي حيناً ، وبالإحالة إلى كتابه أو كتب أخرى ، ومقارنة القول المستشهد به الموجود في الأصل ، وما لم يكن منسوباً من الآراء حول المحقق أن يعرف بأصحابها ، ذاكراً المراجع التي ورد فيها الرّأي منسوباً ، وقد استعان في تحقيقه بكثير من المصنّفات النحوية ، وعلى رأسها كتاب سيبويه ، وشروح الألفية ، وقطر النّدى ، والآجرومية ، وشروحها ، ومغني اللّبيب ، والإنصاف في مسائل الخلاف وغيرها .
- 8- مثّل المحقّق لما أغفله الديسي التمثيل ، وذلك في بعض المواضع التي رأها بحاجة إلى تمثيل
- 9- وضع عناوين للمباحث والموضوعات التي أغفل وضعها الشارح ، ووضعها المحقق بين قوسين .
- 10- وضع فهرس للآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والأمثال ، والقوافي ، والأرجاز ، والمقطوعات الشعرية ، والأعلام ، والأماكن ، والمدوّنات المذكورة في الشرح والجمل

المعرّبة ، والألفاظ المشروحة ، والمصطلحات البلاغية ، والدينية ، و آخر لبعض المسائل النحوية ، ثم الموضوعات التي احتواها الكتاب ، وأخيراً ثبنا للمصادر ، والمراجع التي اعتمدتها في الدراسة والتحقيق ، وفهرست المحتويات .

11- هوامش التحقيق : حيث استعان المحقق بالهوامش التي ترافق النص الأصلي ، تتضمن تخريج الشواهد النحوية ، أو شرح الألفاظ ، أو تراجم لأعلام .

12- سعة الاطلاع ، والتدقيق في اللغة

13- الأمانة العلمية ، والعودة إلى المصادر العمدية للتأكد من المعلومات ، مع تبسيط المعاني

الخاتمة

وفي الأخير لايسعني إلا أن أقرّ بمكانة الرجل ، وخبرته في ميدان تحقيق المخطوطات ، ولا سيما بالجهد المبذول ، والعمل الشاق الذي قام به بغية إخراج المخطوط على الوجه الذي ابتغاه المؤلف ، أو أحسن من ذلك ، وهذه الصفحات صراحة لاتستطيع أن تفي بحق المحقق ، وتحيط بجهوده العظيمة ، وأتعباه المضنيّة فجزاه الله كلّ خير ، وجعل عمله هذا في ميزان الحسنات يوم لاينفع مال ، ولا بنون .

والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .